١٠٣
عزاء

[الطويل]

تَـعَـزَّ بِـصَـبْـرٍ لَا وَجَـدِّكَ لَا تَـرَى
بَـشَـامَ الْـحِـمَـى أُخْـرَى الـلَّـيـالـي الـغَـوائِـرِ(١)
كَـأَنَّ فُـؤَادي مـن تـذكّـره الـحـمـى
وأَهـلِ الْـحِـمَـى يـهـفـو بـه ريـشُ طـائـرِ(٢)

١٠٤
أُقسم لا أَنساكِ

[الطويل]

أَيَـا لـيـلَ زَنْـدُ الْـبَـيْـنِ يَـقْـدَحُ فـي صَـدْرِي
ونـارُ الأَسَـى تَـرْمِـي فـؤادِيَ بـالـجَـمْـرِ(٣)
أَبـى حَـدَثَـانُ الـدَّهْـرِ إِلَّا تَـشَـتُّـتـاً
وأيُّ هـوًى يَـبْـقَـى عـلـى حَـدَثِ الـدَّهْـرِ(٤)؟
تَـعَـزَّ فـإِنَّ الـدَّهْـرَ يَـجْـرَحُ فـي الـصَّـفـا
ويَـقْـدَحُ بـالـعَـصْـرَيْـنِ فـي الـجـبـلِ الـوَعْـرِ(٥)

---

(١) البشام: ضرب من شجر طيب الرائحة. الغوائر: الماضية. يقسم الشاعر بالحظّ العاثر أن الزمان لن يبيح له رؤية شجر البشام ولا التّنعُّم بطيب روائحها في تلك الليالي التي تمرّ مرّ السحاب بسرعة عظيمة.

(٢) يُحسّ الشاعر بخفقان قلبه إذا ما تذكّر تلك الديار وساكنيها كأنه استحال إلى طائر يخفق بجناحيه إلى حيث يحبّ.

(٣) الزند: عود تُقدح به النار. يقدح: يشعل اللهب. يخاطب الشاعر ليلى أن البعد وقود يتّقد في أعماقه دائم الاشتعال، بينما الجمر يحرق فؤاده.

(٤) عملت مصائب القدر على تفرّقنا فباعدت بيننا، ومن المعلوم أن الفراق يميت الحبّ في القلوب، وهل يبقى الحبّ متّقد المشاعر أم يقضي البعد عليها، فتموت؟

(٥) الصفا: الصخرة الملساء. العَصرين: الغداة والعشيّ. ما يدخل العزاء على قلوب =